جا الى الدار فراى في صفه منها قوالب سكر فقال لصاحب الدار ارنيها كلها فاتى البركه
قال نعم ثم رمى الجميع في البركه فصار الفقرا يشربون الجلاب ويتبهجون الى اخر
النهار ثم اكلوا واشربوا ثم قال الشيخ لصاحب الدار اخرج القوالب واخرجها
ووجدها كلها صحاحا لم يذهب من السكر شي قلت وقد ذكرت شيا من
حكايات المحزونين في كتاب روض الرياحين في حكايات الصالحين وقد اوصى جماعة
ومن يعتقد منهم ومن غيرهم ومن لا يعتقد وقسمتهم في ذلك عشره اقسام في الفصل
الاول من خاتمه الكتاب المذكور في جوابين مبسوط ومختصر لمن تطلع الى معرفه
ذلك ولنسطره هنا المع … من الذب عن السادات الصوفيه ووصفهم المحاسن
… فيه من الجواب عن انكارهم في حكايات رويت عنهم انكر عليهم فيها من قد حرم
… عليه من سيما الفلاح لايحه ولا شم من رياح الهوى رايحه والشد …
… دهري الجنون على الورى لا كتم ما بي من هواه فما اكتم
… شوق واه … باحا كشفت قناعي ثم قلت نعم نعم
… يون فقد حبز الهوى وان قيل مستقام فما بي من سقم
الجواب الثالث في بيان جواز ما يصدر عنهم ويفصلونه في كثير … في سماع
القول والحركات اعلم ان الاكثرين من الشيوخ العارفين الايمه المحققين يقولون بالسماع
لكن بشروط وتفصيل مستدلين على ذلك بقوله عز وجل فبشر عبادي الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه وقوله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض
من الدمع مما عرفوا من الحق وغير ذلك من الايات والاخبار والاثار وقد جا في تفسير
قوله تعالى في روضه يحبرون انه السماع من الخواص وها انا اذكر شيا من اقوال المشايخ
في ذلك قال السيد الجليل الامام الجليل الشيخ المحقق العارف المدقق الاستاذ
ابو القاسم القشيري رضي الله عنه وقد سمع السلف والاكابر الابيات بالالحان
فمن قال باباحته من السلف مالك بن انس رضي الله عنه واهل الحجاز كلهم يبيحون الغنا
واما الحدا فاجماع منهم على اجازته وقد وردت الاخبار واستفاضت الاثار
في ذلك وروي عن ابن جريج انه كان يرخص في السماع واما الشافعي رضي الله عنه
فانه لا يحرمه ويجعله في العوام مكروها حتى لو احترق بالغنا او اتصف على الدوام

١٤٧

ور… حتى حصل لهم معهم نهايه المطلوب ويكون المعنى وشمسنا انها الطايفه
وهذا التاويل اوسع مسلكا من الاول واسلم منه قادحا واقل مواخذة او يعود التعبير
بتاويل بعيد الى هذه الامه الذاكرين الله تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم هم القوم لا
يشقى جليسهم الحديث الصحيح الوارد في القوم المجتمعين على ذكر الله … المعنى انه
الامه او انها القوم الذاكرين الله فيه ثلاثه احتمالات ارجحها الاول من حيث
سياق الكلام وقوه القرينه الداله عليه والثاني ارجح من حيث اشتمال الطايفه
في الوصف المتمدح به وشمول اسم المعرفه لجميع العارفين وبقا نور شمس المعرفه
في الوارث من كل موروث منهم ابدا اللفظ الثاني قوله افلت …
هذا المراد الاولين من تقدم زمانه من الشيوخ على زمانه او من تقدم زمانه …
الصحابه على زمن طايفه الصوفيه او من تقدم زمانه على زمن الذاكرين الله تعالى
من هذه الامه مع بعد هذا الاخير كما تقدم في نظيره فيه ثلاثه احتمالات …
عايده على الثلاثه الاوله كل واحد من هذه مفهوم من واحد من تلك اللفظ الثالث
قوله افلت شموس الاولين وقوله في اخر البيت لا تغرب هل المراد افول …
غروبها بموتهم فليس احد يهتدي بنورها بعد موتهم وشمسنا يهتدى … ورد
بعد موتنا لا تغرب ابدا من سمائنا مجدنا الباقي بعدنا الموروث عنا ارثا بعد ارث على
تعاقب الدهور بالولاده المعنويه عن القاح النور اشاره منه الى عدم انقطاع الاخذ
عن اتباعه التابعين عنه بل يبقى ذلك مع الجاه الوسيع والشرف الرفيع والمراد ان بطلوع
شمسنا افول شموس من قبلنا الا بموتهم وشمسنا لا تغرب بطلوع شمس من بعدنا ابدا
فيه احتمالات ويكون الغروب على الاحتمال الثاني بمعنى الاستتار والانمحاق
لغلبة صفة احد الشيين على صفة الاخر على معنى قول القايل
فانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب
وقد بلغني عن بعض شيوخ اليمن الكبار انه بشر بولي يظهر بعده وقال يكون شمس زمانه
لكن لا كشموسنا فظهر كما ذكر رضي الله عنه ولما انشد الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
هذه الابيات المذكوره اجابه الشيخ ابو المظفر الواعظ المعروف بجراده رحمه الله منشدا
بل كالشهور نفنا والمواقيت يا من بالفاظه تغلوا اليواقيت